زوجي

انتهز فرصة غياب زوجي الآن يطوف عواصم اوروبا واقص عليكم ايامي الاولى معه عظة للقراء ودرساً للقارئات وسلوة لي على بعاده

زوجنيه والدي ولم يكن به عيب اكثر من ادمانه على الخمر وهل من مذمة تجر الانسان الى كل خزي اكثر من بنت الحان

— كنت انتظره كل ليلة الى ما بعد الثانية او الثالثة بعد نصف الليل — مرة ابكي على سوء حظي لشرود زوجي عني بعد ان كنت امني النفس بزوج يحبني ويستحق محبتي واملكه فؤادي فيحن اليّ حنين الطير الى ادحارها فاصرف معه اغلب اوقاتي سعيدة هنية . ومرة كنت افكر في طريقة لخلاصه من براثين ذلك السم القاتل . ومرة ابيت حزينة كئيبة لاني ارى بقية اهل المنزل يضحكون ويهزؤون ويعبثون بزوجي كلما اتى سكراناً تهوي الارض تحت قدميه فيقع من آونة الى اخرى وتخور ساقيه من فعل الخمر برأسه فتخبطه حائط ويلطمه باب ويصفعه شباك ويهوى به الى الارض كرسي اذا اراد القعود عليه

كنت ارى ذلك فاذوب حسرة وكمداً واحسد كل من كان زوجها لا يشرب خمراً — كنت احزن لان زوجي كان يهتم ببنت الحان اكثر من اهتمامه بي — قد كان يحبني في الاول لاني كنت اخاف ان اعترض عليه لادمانه على الخمر ولكني لما ابتدأت اتذمر من انغماسه في معاقرتها اخذ يعاملني بالقسوة ويعمل على عنادي فلا يعود اليّ الا في الفجر فيضربني ويصفعني

ويلكمني ـ ولم اكن لألومه لاني كنت اعتبر السكران كالمجنون بلا عقل لا يفقه الى ما يعمل

وقد كنت جسورة اتحمل كل هذا بلا شكوى ولا تذمر ولكن شعرت امه ذات يوم بسوء معاملته لي وعرفت بامر ضربه اياى ورأت ان صحتي اخذت تعتل وجسمي ينحط واصبح وجهي لا تفارقه الكآبة ولا تعلوه ابتسامة وشاهدت اني استرسلت في الحزن الشديد لاني يئست من حالتي ـ فهالها امري جداً

اشترت كل العقاقير واستعملت كل الادوية التي قيل انها تشفي من ذلك الداء العضال ولكنها لم تفلح كل تجاربها فعرفت ان لا فائدة في شيء من ذلك ما لم يكن له من نفسه رادع ويئست مثلي

واخيراً قالت لي ذات يوم مشفقة عليّ : الى متى هذا السكوت على هذه الحالة السيئة ارى يا ابنتى ان تبتعدي عنه لعله يقرب الى رشده . سافري الى اهلك لعله يرجع عن سوء معاملته لك

فكتبت الى والدي بكل ما هنالك وما اسرع ان اتى اليّ — ففرحت ظناً مني انه سيأخذني الى صدره ويحمائني بين جناحيه الى بيته انعم فيه وامرح ـ ولكنه لم يفعل ـ سخطت على الزوجية ولمت كل من تطلبت ان تتزوج

مكث والدي الى جانبي ساعة من الزمن نصح لي فيها عدة نصائح لم اكن اعرف حين ذاك انها اغلى من الذهب واثمن من اللآلي ـ ظننت اذ ذاك ان والدي قاسي القلب لا رحمة في فؤاده لانه لم ينتشل ابنته من تلك النار ولهيبها ـ اما الآن فقد تغير حكمي في والدي لاني عرفت انه

كان حكيما عرف كيف يرشدني الى استرجاع زوجي ـ اتت اليّ حماتي بعد ان خرج والدي ـ وكانت ترأف بحالي على الاقل لسوء معاملة ابنها لي ـ على اني كنت لها اطوع من بنانها فكانت تميل اليّ ولم تكن تسيء اليّ فكنت احترمها وهكذا لم يقع بيني وبينها اي خلاف ـ وسألتني لماذا لم تسافري مع ابيك فلم اجب باكثر من ان ابي لم يحضر الا ليراني وانه لا يعرف شيئاً مما يجرى هنا

فقالت لماذا لم تخبريه

فاجبت ـ واذا سافرت فمن يعول زوجي اذا دخل ملطخاً ملابسه باوحال الطرق ومن يغير له ملابسه ويعتني بامره وانت لا يمكنك ان تلاحظي البيت وتسهري على خدمته —

فعبثت حماتي بقولي هذا وسخطت على رأيي وانكرت عليّ محبتي هذه لزوجي — في تلك الليلة نفسها طرحت الكسل والكآبة والاسترسال في الحزن جانباً واخذت اعمل بنصيحة والدي لاصلاح شأن زوجي — في هذه الليلة زجرت امرأة اخيه لانها ضحكت عليه وهزأت به ونصحته ان لا يشرب الخمر مرة اخرى

زجرتها وقلت لها على مسمع منه : هذا لا يعنيك فان الخمر عادة لا يمكن التخلي عنها واسرعت فاستحضرت له كأساً من الكونياك الطيب وقدمته له فشرب واتيت له بمزّة جيدة فاكل ـ في اليوم الثاني قدمت له كاسين بدل كاس فاحبني جدًّا واحب الخمرة التي كنت اقدمها له لانها اطيب من الخمر التي كانت تقدم له في الخارج —

ثالث يوم سألني اذا كان عندي قدح من تلك الخمر الجيدة فاجبته نعم على الفور — وما اسرع ان اتيت له بزجاجة كاملة وبعض المأكول مزةً فشرب نصف الزجاجة واكل قليلاً من المزّة

وفرحتُ تلك الليلة فرحاً شديداً لاني عرفت اني فلحت في حيلتي لان زوجي لم يعد يشرب منها كثيراً في الخارج ارتكاناً على ما عندي في المنزل

رأى زوجي بعد ذلك انه يشرب في الخارج خمراً رديئاً ويدفع نظيره ثمناً كبيراً وظن ان الخمر التي يشربها في المنزل لا تكلفه درهماً علاوة على جودتها — على اني كنت اشتريها بدراهم كنت آخذها من جيبه لما كان يأتي سكراناً — وهل من عار عليّ ان فعلت ذلك في سبيل اصلاح شأن زوجي ؟ —

وهكذا أحب الخمر التي اقدمها له وكره كل الكره ذلك الكحول الذي كان يتجرعه في الخارج بثمن غالي

وكان لزوجي اخ لا يشرب الخمر الا نادراً ولكنه اذا شرب كان ينام في الشوارع فيأتي به اهل المروءة محمولاً على الاكتاف — صار زوجي لا يغيب كثيراً في الخارج بل يعود الى المنزل بين التاسعة والعاشرة مساءً ومرات كثيرة كان يأتي الى المنزل ولم يتناول كاساً فاسقيه من خمري الطيب

كنت اذا عرفت ان اخاه تأخر وتحقق لي انه لا بد من ان يأتي سكراناً تلك الليلة كنت ابخل على زوجي بالخمر وادعي انه لم يعد عندي منه شيء — كما اني كنت اوعز الى الخادم ان يذهب الى منزله ذاك المساء

ان لم يعد به حاجة ـ فيكسل زوجي عن الخروج بعد ان اكون قد احتلت عليه فساعدته على خلع ملابسه ـ وهكذا اظل الاعبه واداعبه حتى يأتي اخوه في حالة سكره وغيبوبته فكان يأنف من فعاله ويشمئز من سكره

وكان احياناً كثيرة يقول: « هل كنت اعمل كما يعمل اخي الآن » فلم اكن لارد عليه ولكن كانت الارادة والعزم والحزم الشديد قد اخذت تدب في روحه الكراهية للخمر فأخذ يتنازل عنها ويمقتها شيئاً فشيئاً فما اسعدني به الآن وهو لا يتناول منها قدحاً الا في النادر ـ الآن اساعده في الصباح على لبس ملابسه بنفسي ولا يخرج الى عمله حتى يقبلني واقبله ـ وهكذا عند ما يعود من العمل في المساء يعيد التاريخ نفسه ـ لم اعد اصدق انه يوجد على وجه البسيطة زوجين متحابين سعيدين مثلي وزوجي ـ فشكرا لنصائح ابي التي علمنيها وسلام لزوجي في غربته وهو لو كان الى جانبي الآن لنقح ما كتبت وافتخر بي لاني اعدته الى الهدى بعد ان كان شارداً عن الطريق السوي

ع . ي . ع

الشكر الواجب

« من الفتاة المصرية »

اني احب ان اعرف منكنّ ايتها القارئات اللبيبات المصريات اللواتي ترقينَ بالعلوم العصرية والنصائح العلمية ما يجب عليكنّ اداؤه نحو من سعى في ترقيتكنّ وتعليمكنّ ومن اجتهد في رفع المظالم التي اوقعت الكثيرات منكنّ فيها بسبب جهل امتكنّ التعيسة التي مازالت منحطة الى حضيض